

المحاضرة التاسعة عشر
المرحلة الثانية
مادة القياس والتقويم
اعداد
الاستاذ الدكتور
علي سموم الفرطوسي
2025/2024

تعريف العينة الاستطلاعية

هي نوع من أنواع العينات التي يستخدمها أي باحث يقوم بدراسة ميدانية، وخاصة الباحث الجديد يلجأ إليها عندما تكون معرفته عن الموضوع بسيطة جداً، مما تزيد من معرفته حتى يتسنى له التعمق في دراسته والتوسع في جميع جوانبها، وتمثل العينة الاستطلاعية نقطة انطلاق في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي وتمثل الخطوة الأولى للدراسة الميدانية، وتكون بمثابة طمأنة للباحث وبمثابة تعزيز للاستمرار في دراسته.

كما يطلق على العينة الاستطلاعية اسم الدراسة الكشفية، أو التمهيدية أو الصاغية أو التمهيدية أو الكشفية، وتعد الخطوة الأولى في سلسلة البحث الاجتماعي، ويتوقف العمل في مراحل البحث الأخرى التي تأتي بعد مرحلة الدراسة الاستطلاعية على البداية الصحيحة والملائمة التي تخطوها هذه الدراسة. ويتم التركيز في العينة الاستطلاعية على اكتشاف الأفكار الجديدة والاستخبارات المتباينة التي تساعد الباحث لكي يفهم مشكلة الدراسة. ويلجأ الباحث إلى العينة الاستطلاعية عندما يكون الموضوع الذي يدرسه موضوعاً نادراً، ولا يكون لديه معلومات وبيانات تساعد على القيام بإجراء دراسة وصفية له، ولهذا فإن الدراسة

الاستطلاعية تفيد في زيادة معرفته ألفته لموضوع بحثه العلمي، وذلك حتى يتسنى له الدراسة بشكل أعمق.

أهمية العينة الاستطلاعية:

تكمن أهمية العينة الاستطلاعية في اكتشاف جميع المتغيرات المتعلقة بمشكلة البحث والتي يزعم الباحث دراستها، وتكون بمثابة متطلب أساسي يستند عليه بالتنبؤ بجوانب القصور والضعف والصعوبات في إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات لتلاشي الوقوع فيها في ضوء ما أسفرت عنها نتائج الدراسة الاستطلاعية، وتعد بمثابة تغذية راجعة للباحث من حيث مدى نجاعة تطبيق أدوات دراسته والاطمئنان مبدئياً على النتائج المتوقعة، كما تعطي الباحث خبرة قبلية على تطبيق البرامج والأدوات والاختبارات التي ينوي استخدامها مما يدفعه للقيام بتطبيق دراسته بمهارة عالية.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه قد يهمل الكثير من الباحثين أهميتها ولا يقوم بتطبيقها فعلياً، ويوعز للإحصائي بإعداد بياناتها تلقائياً، على الرغم من أهمية الدراسة الاستطلاعية، إلا أنها أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم بالنسبة للبحث، لأن الباحث تغيب عنه الكثير من معالم البحث، ويفضل تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة من ذوي الخبرة العلمية والعملية والسمعة الحسنة والفكر السديد وخبراء في المجال بحيث يكون لديهم

دراية واهتمام بموضوع الدراسة، ولديهم تفكير ناقد لتزويد الباحث برؤية جديدة.

ما هي أهداف العينة الاستطلاعية؟

هناك مجموعة من الأهداف للدراسات الاستطلاعية، وتختلف هذه الأهداف بالنسبة للموضوعات التي تدرس لأول مرة، وبالنسبة للمشكلة التي اختارها الباحث. بالنسبة للموضوعات التي تدرس لأول مرة فتهدف العينة الاستطلاعية إلى ما يلي:

- إحصاء المشكلات التي قد ينظر إليها المشتغلون بالعينة الاستطلاعية في الميادين الاجتماعية على أنها مشكلات تحتاج إلى بحث فوري.
- تحديد الأولويات من الموضوعات التي تحتاج إلى بحوث مستقبلية.
- تهدف إلى جمع المعلومات التي تتعلق بالإمكانيات الفعلية اللازمة لإجراء البحوث على المواقف التي يعيشها الإنسان في الحياة الواقعية.
- بالنسبة للمشكلات التي اختارها الباحث للدراسة فإن العينة الاستطلاعية تهدف إلى:

- استطلاع كافة الظروف التي تحيط بمشكلة البحث التي يرغب الباحث في دراستها والاطلاع عليها.
- تساهم العينة الاستطلاعية في إيجاد مرتكز وقد من المعرفة التي تمكن الباحث من التعرف على الجوانب المختلفة للموضوع الأساسي الذي يسعى الباحث لدراسته، وبخاصة بعد أن يكون الباحث قد اطلع على جهود الباحثين الآخرين، والوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية والمفاهيم والفروض الموجودة في الدراسات السابقة، وذلك لأن الفروض تلعب دورا كبيرا على بلورة الموضوع الذي يقوم الباحث بدراستها، وبدون أن تحاول اختبار هذه الفروض أو التدليل على صحتها، الأمر الذي يساعد الباحث على بلورة موضوع البحث وصياغته بصورة محكمة للغاية، وبالتالي يدرسه بشكل صحيح للغاية.
- تساهم في تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق المنهج وأدوات جمع البيانات المرتبطة بالبحث بحيث يصبح من الممكن أن يتم تعديل تعليماتها في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي يقوم بها الباحث.

- تدرب الباحث على تطبيق الاختبارات والبرامج التي ينوي استخدامها في الدراسة التي يرغب بالقيام بها، وذلك بحيث يصبح قادراً على تطبيقها بمهارة كبيرة على مجموعات الدراسات الأساسية، كما أنها تنبه لمجموعة من النقاط المهمة المرتبطة بالبحث والتي من الممكن أن يلاحظها عند قيامه بتطبيق البرنامج على العينات الاستطلاعية، الأمر الذي يجعله يأخذها بعين الاعتبار عند قيامه بالدراسة الأساسية، كما تساعد على التأكد من صلاحية هذا البرنامج من أجل أن يتم تطبيقه على الدراسة.
- تساهم العينة الاستطلاعية في التعرف على الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث خلال قيامه بالدراسة في المستقبل، وكيفية التغلب على هذه الصعوبات وإيجاد الحلول لها.
- تساعد هذه الدراسات على تقدير الوقت الذي من الممكن أن تستغرقه الدراسات الميدانية حتى تنتهي.

ما هي سمات العينة الاستطلاعية؟

يوجد للدراسات الاستطلاعية مجموعة من السمات ومن أبرز سمات العينة الاستطلاعية:

• العينة الاستطلاعية أقل دقة، كما أنها مرنة في التصميم، وذلك نظرا لغياب عدد كبير من معالم البحث عن الباحث.

• العينة الاستطلاعية لا تحتوي على فروض، ولكنها عبارة عن مجموعة من التساؤلات الغير فرضية والتي يمكن للباحث أن يقوم باختبارها في دراسات وصفية أو تشخيصية لاحقة.

ما هي مصادر جمع البيانات في العينة الاستطلاعية؟

الدراسات التي تناولت عددا من الجوانب الفردية القريبة من موضوع البحث الموجودة في الكتب والرسائل العلمية سواء أكانت مطبوعة أم غير مطبوعة، بالإضافة إلى النشرات والدوريات العلمية والصحف اليومية، ويساعد هذا الاستعراض الباحث على الكشف عن النتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون، وكيفية معالجتهم لمشكلة البحث التي يرغب الباحث بعلاجها.

• الوقوف على المنهج أو الطريقة التي يمكن من خلالها معالجة مواقف المشكلة، وكيفية التغلب على صعوبات المشابهة لها في المشكلة.

• الوقوف على مصادر البيانات التي يكن يعرف عنها أي شيء.

- بالإضافة إلى ذلك فإنها تساعد الباحث على تكوين نظرة تاريخية عن مشكلة البحث العلمي.
- أنها تمد الباحث بأفكار جديدة ومداخل لم يسبق له دراستها.
- تمكن الباحث من تقويم جهوده في البحث العلمي.